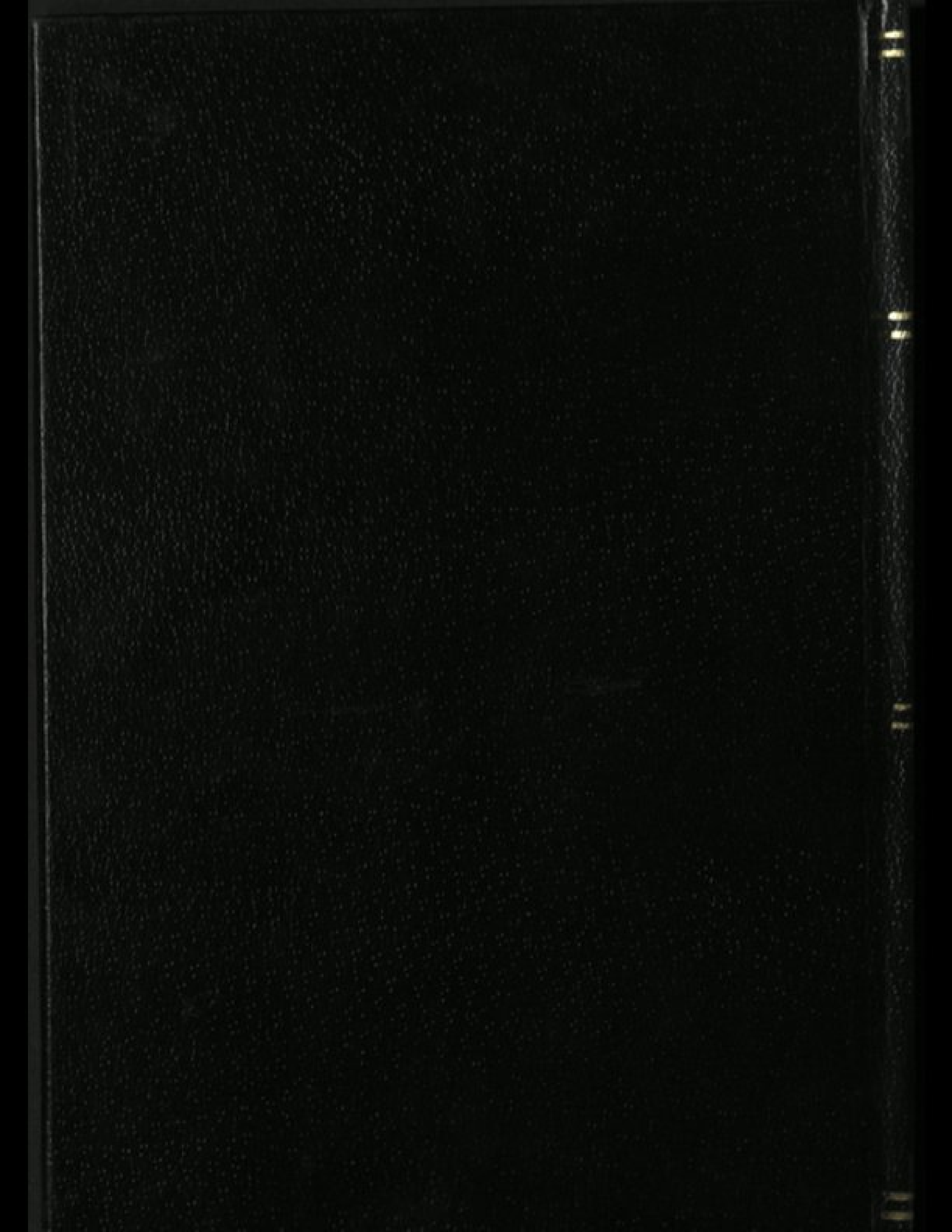


نظارة المعارف العمومية

اتحاف أبناء العصر

بذكر قدماء ملوك مصر

تأليف

حضرة سيد افندى عزمى
احد مدرسى مدرسة الناصرية

قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها لتدريسه لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائى

(الطبعة الثامنة)

وقد صحح هذه الطبعة فضيلة الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بالنظارة

بالمطبعة الاميرية بمصر

١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

صورة

قرار حضرات أعضاء اللجنة العلمية بنظارة المعارف العمومية المرفوع للنظارة المشار اليها فى شأن هذا الكتاب

بناء على أمر سعادتكم الصادر لنا بتاريخ ٢٣ يوليه سنة ١٨٩٥ قد فحصنا كتاب التاريخ تأليف حضرة سيد افندى عزمى فوجدناه موافقا من جهة العلم ومن جهة العبارة العربية وأنه مطابق لما هو مدون بجدول مواد الدروس لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائى وقد رأينا باتحاد الآراء لزوم اتباعه فى التدريس افندم

فى ١١ نوفمبر سنة ١٨٩٥ (١٣ جمادى الاولى سنة ١٣١٣)

المفتش الاول للغة العربية
الفقير اليه عز شأنه
حمزة فتح الله

مدرس التوحيد والمنطق
والاصول والتفسير
بقسم المعلمين العربى
حسن الطويل

ناظر مدرسة
المبتديان
أمين سامى



بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله . أقول لما كانت واجبات الوطن تدعو الانسان الى القيام بكل عمل ينشأ عنه فائدة لابنائه بادرت بجمع هذه الرسالة عسى أن أكون بها قد أديت بعض الحقوق التى عليّ للوطن العزيز ورتبتها على هيئة سؤال وجواب وجعلتها قاصرة على من حكم مصر من الملوك القدماء تسهيلا للطلاب وسميتها (اتحاف أبناء العصر بذكر قدماء ملوك مصر) فجاءت بحمد الله وافية بالمرام فنسأله سبحانه وتعالى حسن الختام

تعاريف أوليـــــة

س - ماهو علم التاريخ

ج - التاريخ هو علم يبحث فيه عن أحوال من مضى من الامم

س - ما المقصود منـــه

ج - المقصـود منـه الوقوف على أحوالهم وأعمالهم والاعتبار بها فنتحلى بالفضائل ونتخلى عن الرذائل

س - ماأهم التواريخ التى تعتبر مبدأ للحوادث

ج - أهمها تاريخان الميلاد والهجرة . فالميلاد هو مولد سـيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام . والهجرة هى هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

س - كم قسما ينقسم علم التاريخ

ج - علم التاريخ ينقسم قسمين أحدهما تاريخ أثرى وهو ماوردت به الكتب السماوية والثانى بشرى وهو ماألفه الناس فى حكاياتهم ووقائعهم البشرية وقصصهم وحوادثهم فى الاعصر الخالية والحالية وما بينهما

س - كم قسما ينقسم التاريخ البشرى

ج - ينقسم التاريخ البشرى ثلاثة أقسام قديم ومتوسط وحديث فالتاريخ القديم هو من خلق الدنيا الى حادثة الطوفان(١)

(١) الطوفان هو غرق عظيم عم جميع ماعلى سطح الارض من نبات وحيوان وجماد ولم ينج منه سوى سيدنا نوح ومن معه بالسفينة

والتاريخ المتوسط هو من حادثة الطوفان الى أن فتح الاسلام مدينة القسطنطينية سنة (١٤٥٣) بعد الميلاد أعنى حين سقطت الدولة الرومانية الشرقية . والتاريخ الحديث هو من فتح القسطنطينية الى وقتنا هذا

س ـ كم قسما ينقسم تاريخ مصر

ج ـ تاريخ مصر ينقسم ثلاثة أدوار دور الجاهلية ودور النصرانية ودور الاسلام

س ـ كم طبقة ينقسم دور الجاهلية

ج ـ دور الجاهلية ينقسم أربع طبقات بالنسبة لقوة مصر واضمحلالها الطبقة الاولى مدتها (١٩٤٠) سنة وتبتدئ من حكم (منا) أو (مصرايم) سنة (٥٠٠٤) قبل الميلاد وتنتهى بانقراض الاسرة [1] العاشرة

الطبقة الثانية مدتها (١٣٦١) سنة وتبتدئ من الاسرة الحادية عشرة وتنتهى بانقراض الاسرة السابعة عشرة

الطبقة الثالثة مدتها (١٢٧١) سنة وتبتدئ من الاسرة الثامنة عشرة وتنتهى بالاسرة الثلاثين أعنى باستيلاء العجم على مصر فى المرة الثانية

الطبقة الرابعة مدتها (٧١٣) سنة أولها اسكندر المقدونى وآخرها القيصر (طيودوسيس) لانه أصدر أمره بعدم عبادة الاصنام وأمر بهدم المعابد والهياكل المصرية واتباع شريعة سيدنا عيسى عليه السلام سنة (٢٤١) قبل الهجرة

(١) الاسرة هى رجال مخصوصة بينهم علاقة القرابة كاسرة (عائلة) محمد على باشا الاكبر

س - متى كان دور النصرانية

ج - دور النصرانية ابتدأ من صدور أوامر القيصر (طيودوسيس) أحد قياصرة الدولة الرومانية الشرقية كما تقدم وانتهى عند فتح المسلمين لمصر سنة (٢٠) هجرية على يد القائد عمرو بن العاص فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

س - متى كان الدور الاسلامى فى مصر

ج - الدور الاسلامى ابتدأ من فتح المسلمين لمصر كما تقدم الى الآن

س - ما أصل المصريين

ج - قد دلت التواريخ على أن المصريين ينسبون الى مصرايم ابن حام بن نوح عليه السلام وفدوا الى الاقطار النيلية من بلاد آسيا بطريق (الشام) مارين على برزخ السويس وتوطنوا فى وادى النيل السعيد وهم من أقدم الامم المتمدينة

تنبيـــه — قد اتفقت كلمة المؤرخين على أن جميع الملوك الذين حكموا مصر من زمن (منا) ينقسمون الى عدة طوائف تسمى بالاسرات أو الدول الملوكية فان كانت الدولة وطنية سميت باسم المدينة التى أصلها منها فيقال الاسرة المنفيسية نسبة الى منفيس والاسرة الصاوية نسبة الى مدينة صا الحجر وهكذا وان كانت الدولة أجنبية سميت باسم جنسها فيقال الدولة الفارسية نسبة الى بلاد فارس والدولة الاتيوبية نسبة الى الاتيوبيا (الحبشة) وهكذا

س ـ كم عدد الاسرات التى حكمت مصر

ج ـ عدد الاسرات التى حكمت مصر الى الآن خمس وأربعون أسرة منها أربع وثلاثون جاهلية وواحدة مسيحية وعشر اسلامية

س ـ أتعرف شيئا من قوانين قدماء المصريين

ج ـ نعم أعرف لهم جملة قوانين منها أنهم يحكمون بالقتل على كل من أمكنه انقاذ أحد من التهلكة وامتنع من ذلك وعلى قاتل النفس عمدا وبالجلد على كل من كتم عن الحكومة جناية وقعت أمامه واقامة الحدود على الاموات كما تقام على الاحياء فيمنع المجرم من الدفن ومنها الحكم بالقتل على من لم تكن له صناعة أو حرفة يتعيش منها ومنع الربا وقتل الزانى وقطع أنف الزانية وكانت الحرف والصنائع تتوارث فيما بينهم بحيث لايؤذن لأحد فى غير حرفة أبيه وغير ذلك

س ـ هل كان قدماء المصريين متقدمين فى العلوم والمعارف والصنائع

ج ـ نعم ان قدماء المصريين قد جدّوا فى اتقان المخترعات وأجالوا الفكر فى ميدان الطبيعيات وبذلوا غاية الجهد فى تقدم العلوم والفنون والصنائع بحالة أحيت مااندرس منها وهيئة رفعت شأنها وأعلت قدرها حتى سارت بذكرها الامثال ورحل الى مصر من سائر الجهات فحول الرجال ليجنوا من ثمار علومها ويقتطفوا من أزهار فنونها وقد أمدّت الحكومة أفراد العمال بالمكافآت الجليلة والمنح الجزيلة تنشيطا لهم وبعثا لهمتهم حتى اتسعت بذلك دائرة الترقى فى الاعمال المفيدة والاختراعات الجديدة

تنبيـــه — من هنا يعلم أن مصر قد حصلت فى الازمان الخالية على ماحصل عليه المتأخرون بما بذلوه من المجهودات فى المدد المديدة وانتفعت بما أجروه من الاعمـال التى كانت سببا فى سـعادتها وزيادة رفاهيتها وبرعت فى جميع الفنون وبلغت فى التمدين والحضارة درجة الكمال وأحرزت قصب السبق مع النجاح فى مضمار الاعمـال النافعة وبالجملة فحدث عن براعة المصريين ومعارفهم ولا حرج

س — ما الذى كان يعبده المصريون القدماء

ج — كهنة المصريين كانوا يعبـدون الله سبحانه وتعالى ويعترفون بوحدانيته ولكنهم ستروا ذلك عمن عداهم حفظا لرياستهم ووضعوا لهم تماثيل يتقربون بعبادتها الى الله فلما قدم العهد زال اعتقادهم بوحدانية الله واعتقدوا أن الاصـنام آلهة فعبـدوها كآمون وبتاح وآزوريس (الشمس) وازيس (القمر) وأبى الهول والكلب والتمساح والقط والجعران وأكبر آلهتهم العجل أبيس وكانوا يشيدون لهذه المعبودات معابد وهيا كل مخصوصـة بأشهر مدن الديار المصرية ومن زيادة تعظيمهم لها أن الانسان اذا أتلف واحدا منها ولو غير عامد يجازى بالموت

س — ماهى أشهر عادات المصريين القدماء

ج — عاداتهم كثيرة منها الاعتناء بصحة أجسامهم اذا كانوا فى كل شهر وثلاثه أيام يتعاطون مانيقى المعـدة وينظف الجوف لعلمهـم أن أمراض الانسان تنشأ عن المأكولات ومنها أن الاخ يتزوج أختـه ومنها أنهـم كانوا يعبدون العجل أبيس [1] مدة خمس وعشرين سـنة

(١) أبيس عجل اسود بجبهته غرة بيضاء كانوا يسمونه بهذا الاسم ويضعونه فى محل مزخرف ويهتمون بخدمته

فان لم يمت أخذوه فى مهرجان عظيم وأغرقوه فى النيل ثم حنطوه ودفنوه فى مدفن العجول بسرابيوم جهة سقارة ويلبس أهل مصر على موته شعائر الحداد حتى يجدوا عجلا غيره ومنها أنهم يعبدون كل ملك تولى عليهم لاعتقادهم أنه الفاعل المختار

ومنها أنهم يظهرون الحزن والكدر لنقص النيل وقصر النهار بطول الليل وتجرد الارض من الخضرة ومنها أنهم كانوا يرمون فى النيل بنتا بكرا عند قرب فيضانه ولكن هذه العادة أبطلها سيدنا عمرو بن العاص لما كان حاكما فى مصر من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وغير ذلك من العادات التى لا تحصى ولا يمكن أن تستقصى

تأسيس الحكومة الملوكية بمصر

س ـ من الذى أسس الحكومة الملوكية بمصر

ج ـ الذى أسسها هو منا (مينيس) وسبب ذلك أن مصر كانت فى مبدأ أمرها محكومة بطائفة القسوس وكان لا يمكن مراجعتها فى شئ مع أنها لم تكن مؤسسة الا على الظلم والجور والمصادرة فى الاموال وكراهة تقدم غيرهم (١) وكانت الامة المصرية منقسمة على مقتضى هذه الحكومة ثلاث طوائف متغايرة الاولى طائفة القسوس والثانية طائفة العسكرية والثالثة طائفة الاهالى وهذه الطائفة الاخيرة هى التى كانت قائمة باداء جميع الاشغال وكانت الحكومة تحصل على ثمرات تعبها فتصرف منها

(١) يؤخذ من ذلك أن الامة اذا كانت تائهة فى غياهب الجهالة رضخت لعوامل الهوان وعميت من مشاهدة حقوقها .

جانبا على طائفة العسكرية المنوطة بالمحافظة والمدافعة والضبط والربط فى الداخل والخارج وتتصرف هى فى سائر مازاد على ذلك كما تقتضيه ارادتها وتقضى به أغراضها وعلى الحقيقة ان الاهالى كانوا على الدوام منقادين لطائفتى القسوس والعسكرية مذعنين لهما فى كل حالة بالاسترقاق والعبودية

وهذه المصائب لم تكن قاصرة فى البلاد الشرقية على مصر وحدها بل كانت هى والهند وبلاد فارس وغيرها من البلاد فى ذلك على حد سواء ويقال ان هذه العادة قد سرت الى مصر من الاتيوبيا (الحبشة) التى كان للقسوس بها (كما نص عليه المؤرخ ديودور الصقلى) اطلاق التصرف فى أرواح الملوك واباحة دمائهم

س - ماالذى حصل بين طائفتى القسوس والعسكرية

ج - حصل بينهما تنافر وشقاق (١) أدى الى قيام طائفة العسكرية على القسوس تحت قيادة رئيس منها وانتزاع الحكومة منهم وتجريدهم منها وتقليد رئيسها بها فلما أخذ هذا الرئيس بزمامها وجلس على التخت بالديار المصرية جعلها وراثية لعقبه من بعده فتغيرت الحالة التى كانت عليها وأخذت فى التقدم على توالى الازمان

س - من هو الرئيس الذى ذكرته

ج - الرئيس المذكور هو منا أو (مينيس) المتقدم وهو أول ملوك مصر بعد طائفة القسوس وكانت حكومته مستقيمة مرضية سلك

(١) يؤخذ من ذلك أن تعداد الامراء فى أمة داعية من دواعى الاضطراب لان المرء ميال بالطبيعة الى الاستقلال

فيها منهج العدل لخوفه (٢) من صولة طائفة القسوس واضطراره الى الاتحاد معها فى تنفيذ الاحكام لأن هذه الطائفة وان كانت قدبعدت فى الظاهر عن الحكومة واقتصرت على القيام بأداء وظيفتها الاصلية وهى الاشتغال بأمور الديانة وتعليم الملة ومايلزم لها من قواعد الآداب والفنون لكنها لم تزل فى الباطن ملاحظة للاحكام المدنية اذ من المعلوم أنه كان لرؤساء الديانة فيما بين هذه الامة تأثير فى سيرها وتقدمها ولذلك كانت الحكومة الجديدة مضطرة الى الاتحاد معهم فى تنفيذ الاحكام

س ـ أين كان مقر حكومة هذا الملك

ج ـ كان مقر حكومته مدينة طيبه (٢) التى كانت بها حكومة القسوس أيضا واستمر فيها الى أن بنى مدينة منف التى محلها الآن البدرشين وميت رهينه فصارت كنظيرتها (طيبه) مدينة حصينة وتختا ثانيا للديار المصرية وحوّل النيل عن مجراه الاصلى الى المجرى الذى يجرى فيه الآن بعد أن كان جاريا فى سفح الجبل الغربى وأحاط مدينته المذكورة بسدّ (يعرف بجسر القشيشة الآن) وحصنها ببحيرة عظيمة احتفرها واستعمل أتربتها فى انشاء هذا السد وصارت هذه المدينة مركزا للعلوم والمعارف الى عصر اليونان ثم قسم مصر الى (٤٤) مديرية وسن القوانين ونظم السياسة وحسن الزراعة ومات بعد أن حكم (٦٢) سنة

(١) يؤخذ من ذلك أن الانسان اذا خاف الانتقاد والمراقبة سلك مسلكا محمودا وان خالف ذلك مشربه الطبيعى

(٢) مدينة طيبه (محل هذه المدينة مشغول بكل من ميت عمود والكرنك والاقصر على الجانب الايمن من النيل ومدينة ابو والقرنه على الجانب الايسر منه)

س - ما الحالة التي كانت عليها مصر بعد موت الملك (مينيس)

ج - كانت في حالة اضطراب ولذلك انقسمت بعده الى دول صغيرة متباينة كل واحدة منها يحكمها ملك مستقل بها ومكثت على ذلك مدة حكم ملوك الاسرة الثانية والثالثة اللتين لم يشتهر منهما من يستحق الذكر

زمن بناء الاهرام

س - في أي زمن بنيت اهرام الجيزة

ج - بنيت في عهد الاسرة الرابعة التي هي من أعظم الاسرات المصرية القديمة حيث وصلت مصر في عهدها الى أعلى درجات المجد والرفعة وبلغت درجة عظيمة في التمدين ونمت فيها العلوم والفنون والصنائع والثروة الاهلية وأحرزت قصب السبق من النجاح في مضمار الاعمال العسكرية الجسيمة المخلدة في بطون صحائف التواريخ القديمة ومن عهدها يستدل بالآثار على تتابع الملوك والحوادث التاريخية .

س - من الذي بنى الهرم الاكبر الموجود بالجيزة

ج - الذي بناه الملك (خوافو - كيوبس) أحد ملوك الاسرة الرابعة ولما آل ملك مصر اليه اضطربت أحوالها واختل نظامها وغلقت أبواب معابدها وهياكلها وتعطلت العبادات لأنه سخر نحو مليون من الاهالي في بناء هرمه (١) الذي اشتغل مدة ثلاثين سنة في تجهيز أدواته وتشييده باحجار كانت تجلب اليه من جبل المعصرة القريب

(١) يؤخذ من سيرته انه كان ظلوما جبارا وأن الامة في عهده كانت في هوان وان كانت متقدمة في الصناعة وغيرها

من حلوان وكانت تستبدل العملة فى أثناء ذلك مرة واحدة فى كل ثلاثة أشهر وارتفاع هـذا الهرم يبلغ ١٤٦ مترا وكسورا وقد هدمت منه قمته البالغ مقدارها ثمانية أمتار وطول قاعدته المربعة ٢٣١ مترا ويقال ان هذا الملك وضع الهرم المذكور على عقود جعل بها مدفنه وهو مركب من ٢٠٠ طبقة والاحجار التى استعملت فى بنائه يبلغ حجمها ٢٥ مليون متر مكعب تقريبا

وسبب بناء الاهرام مجهول ويقول أغلب المؤرخين أنها بنيت لتكون مقابر للملوك

ولما دخل المأمون العباسى مصر سنة ٢١٧ هجريه فتح بابه الذى يدخل منه الآن بعد جهد شديد وعناء طويل

س ـ من الذى بنى الهرم الثانى

ج ـ الذى بناه هو الملك (كفرم) ابن (كيوبس) بعد أن قبض على زمام المملكة المصرية وقد سار فى الرعيـة كسير أبيه واستمر عاكفا على تسخير الاهالى فى بناء هرمه مدة ست وخمسين سنة حتى ان الأمة المصرية لكراهتها[1] هـذا الملك كأبيه من قبله ما كانت تعدهما فى زمرة ملوكها بسبب مالحقها من التعب والعناء فى مدة حكمهما

س ـ من الذى بنى الهرم الثالث

ج ـ الذى بناه الملك (منقرع) ولما جلس على سرير الملك أبطل ماكان فى زمن أبيه (كيوبس) وأخيه من الاعمال الشاقة وأمر بفتح أبواب المعابد والتفت الى ما فيه رفاهية الرعية واستقامة أحوال البلاد

(١) يؤخذ من ذلك أن ظلم الرعية يغرس فى قلوبهم كراهة الملك والعكس بالعكس

ولا زال مستمرا على هذا السير الحميد الى أن مات[١] قبل أن يتم بناء هرمه ثم أتمته الملكة (نيتوكريس) احدى ملوك الأسرة السادسة

س — ما الذى كانت عليه مصر فى مدة الملوك الباقية من هذه الطبقة

ج — كانت محافظة على رونقها مدة الأسرة الخامسة والسادسة وأما فى مدة الأسرات السابعة الى العاشرة فكانت فى اضطراب وهيجان وحروب داخلية أوقفت مصر عن التقدم وتجزأت المملكة المصرية فى مدتها

وفى مدة الأسرة الحادية عشرة التى هى مبدأ الطبقة الثانية تجددت ثروة مصر وبهجتها لأنها فى مدة الملوك السالفين كانت منقسمة الى حكومات مختلفة كما تقدم وفى أيام هذه الأسرة اجتمعت وصارت مملكة واحدة

س — ما حالة مصر فى مدة حكم الأسرة الثانية عشرة

ج — كانت مصر فى تلك المدة ذات مجد وفخر ووصلت الى ما وصلت اليه مدة حكم الأسرة الرابعة ومن أشهر ملوكها (أمينمجعت) الثالث لأن ما شيده هذا الملك من العمارات الجسيمة أبقى له ذكرا مخلدا وذلك انه لما أمعن النظر فى أن النيل ان قلت زيادته عن عادته بقى بعض الاراضى الزراعية لا ينتفع به وان زاد فيضانه عن حدّه المعتاد قطع الجسور وأغرق البلدان وأضر بالاراضى أراد أن يتدارك تلك المضار فوجد بالصحراء الغربية من مصر بادية عظيمة تصلح أراضيها للزراعة تعرف الآن بوادى الفيوم وفى جانبها الغربى أرض منخفضة

---

(١) يؤخذ من ذلك أنه كان متحليا بمحاسن الصفات بدليل اهتمامه بما فيه راحة العباد وعمارة البلاد

متسعة جدا تغمرها مياه البحيرة الطبيعية المعروفة ببركة قارون فأمر بحفر بركة فى وسط قطعة أرض مستوية هناك تبلغ مساحة سطحها عشرة ملايين متر مربع لخزن المياه فيها بحيث اذا خيف على الارض الغرق وضع بها الزائد وعند الحاجة اليه للارواء يصرف منها مامست اليه الضرورة فيالها من مصلحة عامة توجب له بقاء الذكر وتخليد المجد ودوام الفخر (١)

س - ماالذى شيده هذا الملك بجانب هذه البركة الصناعية (أى الخزان)

ج - شيد بجانبها هرمين فى كل منهما تمثال جالس فالهرم الاول كان فيه تمثال الملك (أمينمحت) يشاهد بركته التى حفرها والثانى كان فيه تمثال زوجته وهذه البحيرة تسميها اليونان (موريس) وكان ماء النيل يصل اليها بواسطة ترعة حفرها الملك المذكور ومحلها الآن الترعة المعروفة ببحر يوسف

ومن أعمال هذا الملك أيضا القصر الشهير باسم (لابيرانتا) ومعناه معبد فم البحيرة وكان بالقرب من اللاهون وهو يحتوى على اثنتى عشرة رحبة متقابلة الابواب وفيه ثلاثة آلاف حجرة (أودة) منها ألف وخمسمائة فى الدور الاول وألف وخمسمائة فى الدور الثانى وجميعها مسقوفة بالحجارة ومقامة على أعمدة من الحجر منتظمة الصفوف وفى آخر هذا القصر هرم مزين بأنواع الرسم العجيبة يوصل اليه بسرداب تحت الارض وفيه دفن الملك المذكور

(١) يؤخذ من ذلك انه كان يسعى وراء الوسائط الموجبة لنماء خير البلاد وازدياد ثروتها وذلك دليل على اصالة رأيه وعلو همته وشرف عزائمه

وذكر المؤرخون أن الاماكن التى فى هذا القصر هى بعدد ما كانت مصر منقسمة اليه فى عهد هذا الملك فكان فيها لمندوب كل قسم محل مخصوص يجتمعون فيه للمداولة فى أحوال بلادهم وهذا القصر موضوع فى الجهة الشرقية من بحيرة موريس

وبعد هذه الاسرة أخذت مصر فى الانحطاط حيث فاجأها فى آخر حكم الاسرة الرابعة عشرة الملوك الرعاة (الهكسوس)

لكل شئ اذا ماتم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان
هى الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

س ـ ما سبب اغارة الملوك الرعاة على مصر

ج ـ سبب ذلك ان الرعية عصت الملك (بينو) آخر ملوك الاسرة الرابعة عشرة السخاوية وترتب على ذلك اضطراب البلاد وضعف المملكة فانتهزت الملوك الرعاة هذه الفرصة وأغاروا على مصر(١)

س ـ ما أصل هؤلاء الملوك

ج ـ أصل هؤلاء الملوك من العرب العمالقة الحميريين ملوك اليمن وقد جاءوا الى مصر من جهة آسيا الجنوبية على طريق السويس فملكوا الوجه البحرى بدون كبير معارضة لأن أهل مصر وقتئذ كانوا فى ثورة وهيجان وأخذوا يحرقون البلاد والمعابد وينهبون مافيها ويقتلون الاهالى فهاجر عند ذلك ملوك مصر مع من تبعهم من رعيتهم الى الصعيد وحكموا هناك بمدينة (طيبة) وأصبح باقى المصريين فى رق العبودية لايستطيعون نفاذ كلمة ولا اظهار سطوة ثم بعد انقضاء الحرب

(١) يؤخذ من ذلك ان ضعف المملكة من أعظم الفرص لاستيلاء الاجانب عليها

اختاروا لهم ملكا من رؤسائهم يدعى (سلاطيس) فاتخذ مدينـة منف مقرا له وبادر بترتيب نظام الحكومة وضرب الجزية على من بقى من المصريين تحت حكمه فى الوجه البحرى

س ـ هل تغلبت الرعاة على الوجه القبلى أيضا

ج ـ نعم تغلبوا عليـه غير أنهم لم يستطيعوا الاقامة[1] بمدينة طيبة بل تركوا الحكم فيها لأمراء المصريين بشرط أن يدفعوا لهم الجزية وبعد اقامتهم فى مصر مدة مالوا الى حضارة أهلها وغلبت عليهم طباعهم ففتحوا مدارس لتعليم أبنائهم فيهـا فكان ذلك سببا لتهذيب أخلاقهم وسلوكهم مسلك الأمن والراحة مع المصريين ثم اختاروا مدينة صان قاعدة لهم وفتحوا معابدها وأكثروا عمارتها حتى صارت مدينة عظيمة

س ـ من الذى وفد على مصر فى مدة حكم الملوك الرعاة

ج ـ الذى وفد عليها فى عهـد (طوطيس) ابن ماليا أحد ملوك طائفة الهكسوس خليل الله ابراهيم عليه السـلام مع زوجته السـيدة سارة رضى الله عنها فلما أبصرها الملك المذكور وأراد الاستحواذ عليها ولم يجد له عليها من سبيل لأن الله سبحانه وتعالى حفظها منه أهدى اليها هاجر احدى جواريه لتقوم بخدمتها وقال ما ينبغى لهذه السـيدة أن تخدم نفسها ووفدت أيضا السيارة التى اشـترت يوسف الصدّيق من اخوته بعـد اخراجه من الجب فباعـه (مالك) رئيسها الى وزير مصر المعروف فى القرآن الشريف (بالعزيز) فى مدة الملك الريان بن الوليد

(١) يؤخذ من ذلك أن الرعية كانت لا تألفهم وانهم كانوا يتوقعون الشر منهم لو أقاموا بمدينة طيبة

أحد ملوك تلك الطائفة وفى مدته قدم العبرانيون (بنو يعقوب) على يوسف الصدّيق عليه السلام فأسكنهم الملك المذكور فى أرض غسان المعروفة الآن برأس الوادى وأما الرعاة فأقاموا بمصر الى أن أجلاهم عنها الملك أحمس الاول المعروف (بأموزيس) الذى أسس الاسرة الثامنة عشرة مبدأ الطبقة الثالثة

س ـ ما الذى حصل فى مصر على عهد الريان بن الوليد حين اتخذ يوسف الصديق وزيرا له

ج ـ حصل فى مصر على عهد هذا الملك قحط شديد استمر سبع سنين وكان يوسف عليه السلام هو القائم بتدبير شئونها فاشترى منه الاهالى بأموالهم فى العام الاول حبوبا من الخمس الذى كان يأخذه ويدخره بالمخازن الاميرية ثم اشتروا منه فى العام الثانى بمواشيهم ما احتاجوا اليه من الحبوب ثم اشتروا منه فى العام الثالث بأنفسهم ما احتاجوا اليه منها فاجابهم الى ماطلبوا واشترط عليهم أن يكونوا عبيدا للملك وأن تكون أرضهم فى حوزته وقرر عليهم الخمس من حاصلات أراضيهم فاستمروا على ذلك الى أن انقرضت ملوك (الهكسوس)

س ـ ماسبب انقراض الملوك الرعاة من مصر

ج ـ سبب ذلك مناقشات حصلت فى شأن الديانة بين ملوكها وبين أمراء الوجه القبلى أدت الى وقوع الحرب بينهم وكانت نتيجته استرجاع الوجه القبلى الى ملوكه الاصلية واستمرت الرعاة بالوجه البحرى حتى تولى الملك أحمس وطردهم من أرض مصر بعد أن مكثوا بها ٥٠٠ سنة ومن أطاعه أبقاه على شواطئ بحيرة المنزلة

ب ـ من أشهر ملوك الاسرة التاسعة عشرة

ج ـ أشهر ملوكها رمسيس الثانى الشهير (بسيزوستريس) ابن الملك سيتى ثانى ملوك هذه الاسرة فان أباه كان قد اهتم بحسن تربيته [1] وعوده من صغر سنه معاناة الاعمال الشاقة وربى معه كل من نشأ فى عهده من أبناء الاهالى فلذلك كان هذا الملك من أعظم الملوك وهو الذى أنشأ فى البحر الاحمر أسطولا تغلب به على سواحله وعلى جزائر بحر الهند وتغلب على جميع بلاد (الاتيوبيا) أى الحبشة وتوجه الى قتال الخيتا بآسيا وتغلب عليهم عدة مرات وسار الى أوربا (على ماذكره المؤرخ ديودور الصقلى) فى عسكر جرار كان مؤلفا من ستمائة ألف مقاتل منه أربعة وعشرون ألف فارس وسبعة وعشرون ألف عجلة (عربة) حربية مسلحة حتى وصل نهر الطونه وكان يأمر بنصب أعمدة من الرخام فى جميع البلاد التى فتحها وينقش عليها هيئة فتوحاته وهو أول ملك قسم الديار المصرية الى ستة وثلاثين قسما ووزع الاراضى الزراعية على الاهالى [2] وضرب عليها الخراج وشيد المدن بالاقاليم البحرية على تلال صناعية واحتفر الترع والخلجان واستعمل فى ذلك الاسارى الذين كان يسوقهم من بلادهم الى مصر فى قيود الذل والهوان وهو أيضا على قول البعض أول من أظهر العلوم الهندسية بهذه الديار المصرية وأول من رسم الخرائط الارضية وأول من امتاز فى أحكامه بالانصاف فى الرعية وفاز بالثناء على سيرته المرضية ثم مات بعد أن حكم ٦٧ سنة

(١) يؤخذ من ذلك أن حسن التربية تؤهل الانسان الى القيام بما يسند اليه من جلائل الاعمال وتهديه الى نقطة الاعتدال فى جميع الاحوال

(٢) لانها كانت فى حوزة الحكومة من عهد يوسف الصديق

س – من الذى تولى بعد هذا الملك

ج – الذى تولى بعـده ابنـه (منفتاح) أى منفطا الاول وهو الذى كان فى أيامه خروج بنى اسرائيل من مصر تحت رآسة سيدنا موسى عليه السلام وقيل أن هذا الملك كان مجردا عن الفضائل عاريا عن المفاخر ولم يرث عن أبيه سـوى الكبرياء والعظمة وأجمع المؤرخون على أن قسوته كانت سببا فى قصر أجله وعدم طول بقائه فى ملكه

س – ماحالة مصر حين حكمها ملوك الاسرة العشرين

ج – كانت فى مدة ثانى ملوكها (رمسيس الثالث) ذات شوكة ومجد حيث وجه همته الى حفظها مع ملحقاتها وسعى فى تقديم داخليتها وبعد موته توجهت أفكار الاهالى الى اتخاذ الصناعة والتجارة وفضلوهما على انتظامهم فى سلك العسكرية لأنها أهلكت أموالهم وأولادهم ولذلك أخذت هذه الدولة فى الاضمحلال(١) وكهنة امون بطيبة أخذوا فى اظهار أنفسهم وتقدمهم ونفوذ كلمتهم شيئا فشيئا الى أن آل ملك مصر الى (حرحور) أحد الكهنة وأسس الاسرة الحادية والعشرين بطيبة واستقل أمراء الوجه البحرى (بتنيس) فانقسمت حكومة مصر حينئذ الى حكومتين و وقعت فيها الحروب الداخليـة فسقطت شـوكتها وانحط قدرها وامتنع امراء الشام من دفع الجزية حيث كان أغلبهم انضم الى مملكة بنى اسرائيـل التى كانت قد بلغت غاية عظمها اذ ذاك فى عهـد داود وسليمان عليهما السلام ثم قام رجل يدعى (شيشاق) من مدينـة بسطه وأسس الاسرة الثانية والعشرين

(١) يؤخذ من ذلك أن عدم توفر القوة الحربية من بواعث اضمحلال المملكة وتلاشيها

س ـ ما الذى حصل فى مصر مدة أن حكمها ملوك الاسرة الثانيــة والعشرين

ج ـ حصل فى عهد هذه الاسرة تغيير فى السياسة فان أول ملوكها (شيشاق) وطد سلطته على جميع بلاد مصر وطرد القسوس من طيبة وألجأهم الى بلاد الاتيوبيا وأما الملوك الذين حكموا من بعده فلم يلتفتوا الى تدبير شئون المملكة ولذلك أخذت مصر فى الانحطاط ثانيا فاجتمع المصريون واختاروا من أعيانهم عشرين رجلا وقسموا الديار المصرية الى عشرين دولة وجعلوا كل واحد منهم مستقلا بدولة منها وأسسوا الاسرة الثالثة والعشرين (التنيسية) واستمرت مصر على هذه التجزئة حتى ظهرت جماعة من صا الحجر بالوجه البحرى فشرعوا فى نزعها من يدى هؤلاء الامراء الذين أضعفوا قوتها بسوء تدبيرهم وتصرفهم ولكن لم تساعدهم المقادير لسبب مقاومة الامراء التنيسيين لهم ولما عجزوا عن مقاومتهم خانوا وطنهم العزيز لاغراضهم الشخصية واستعانوا بالحبشة فحضر (بعنخى) الذى هو من ذرية (حرحور) الى مصر واستولى عليها وجعل (تفنخت) ملكا لها بالنيابة عنه وأسس الاسرة الرابعة والعشرين وبعد موته ورثه فى الملك ابنه (باكوريس) فرفض طاعة الحبشة ولما بلغ (سباقون) الحبشى ذلك حضر الى مصر ونزعها من يده بعد أن ألقاه فى النار حيا وأسس الاسرة الخامسة والعشرين

س ـ ماالذى حصل بمصر بعد تغلب (سباقون) عليها

ج ـ الذى حصل بها هو أن هذا الملك أخذ فى تنظيمها وتدبير أحوالها واستعمال العدل بين أهلها لأنه لم يعهد عليه سفك دماء أحد من الرعية بل يؤدب المذنبين بحفر الترع وتطهيرها وانشاء الجسور وتقويتها

وردم ما كان يوجد حول المدن والقرى من البرك لأجل تنقية الهواء من العفونات والروائح الكريهة واعتنى ببناء مدينة بسطة وجملها بالمبانى البديعة وغرس بها الاشجار النفيسة احتفالا منه بمعبد كان مشيدا بها غير أنه فى ذلك الوقت كانت مملكة أشور قد بلغت غاية عظمها ووصلت الى أعلى شوكتها حتى صارت هى الدولة المتسلطة على الشرق فحضر ملكها (أشور آخى الدين) وكدر صفو راحته وأخذ مصر منه بعد هروبه الى بلاد الحبشة لتداخله فى أعمال فلسطين حيث كانت مجاورة لمملكته

ثم حضر (طهراق) الحبشى بعد (سباقون) واسترجع مصر ثانيا وأراد أن يتداخل فى أعمال فلسطين أيضا فهزمه (اشور بانيبال) الذى تولى على مملكة اشور بعد أبيه وأخذ مصر منه ثانيا الا أنه لما رأى أن استمرار التملك عليها يحتاج الى كثير من المشقة والتعب تركها فاستقلت بنفسها ولما رأى ذلك (نوات ميامون) ملك الحبشة أغار عليهم وأدخلهم تحت حكمه ثالثا فشق على المصريين حينئذ تبادل أحكام الاشوريين والحبشة عليهم فتعصب وجهاء البلاد وأعيانها على خلاص وطنهم من الحبشة فثاروا عليهم وطردوهم من الوجه البحرى وانتخبوا اثنى عشر رجلا من أعيانهم فكونوا بالوجه البحرى حكومة تعرف بالحكومة الاثنى عشريه

س — ما الذى حصل بمصر بعد أن تخلصت من حكم الحبشة

ج — بقيت فى أيدى أمرائها المتحدين مدة خمس عشرة سنة ولكن أحدهم المسمى (ابسماتيك) أضمر لهم الشر وعزم على الغدر بهم فلما عرفوا ذلك منه تحزبوا عليه وعزلوه ونفوه الى جهات مصبات النيل فاجتمع عليه بها رجال من اليونانيين كانت الرياح العاصفة طرحتهم

عليها فاستعان بهم على حربهم وانتزع الملك منهم وطردهم عن مصر واستولى على المملكة بتمامها وأسس الاسرة السادسة والعشرين

س ـ ماحصل بمصر فى عهد الملك (ابسماتيك)

ج ـ بعد أن تم لهذا الملك فتح الديار المصرية من الشلال الاول الى البحر الابيض المتوسط شرع فى احياء البلاد واعادة رونقها القديم فأصلح الطرق والترع والآثار وأعاد الراحة والأمن فى البلاد وبث العلوم والمعارف وأنمى الصنائع نموا عظيما وأحسن الى اليونان مكافأة لهم على نصرتهم له على أعدائه بأرض فى جهة مدينة ببلوزاى الطينة وموقعها قريب من المحل الذى اختطت به مدينة بورسعيد الآن وقد انتقلت منهم فيما بعد جماعة الى مدينة منف واختلطت بالاهالى وهى التى تألفت منها طائفة التراجمة عند اتساع دائرة التجارة بين اليونانيين والمصريين ولما استقر اليونان عند المصريين مدة أعجبتهم ديانتها وعلومها فادخلوا أطفالهم المدارس المصرية ليتعلموا فيها العلم والحكمة فمن تعلم بمدرسة عين شمس من مشاهيرهم (سولون) و (فيساغورث) و (افلاطون) وغيرهم وكان له بالاقاليم القبلية من الديار المصرية أربعة وعشرون ألف مرابط قيل انهم مكثوا ثلاث سنوات لم يستبدلهم بغيرهم فسئمت نفوسهم وساءت أخلاقهم وفروا الى الحبشة فكانوا سببا فى تقدم هذه البلاد وتمدينها وحضارتها

وبالجملة فان الملك (ابسماتيك) هذا هو الذى رخص للاجانب فى دخول مصر وكان ذلك ممنوعا على عهد أسلافه من الملوك ومن ذاك الوقت أخذ تاريخ مصر فى الظهور وتجرد عما كان يظهره قسوس منف من التمويهات والخرافات

س - ما الذى آل اليه أمر الديار المصرية بعد هذا الملك

ج - آل أمر الديار المصرية بعد هذا الملك الى ولده (نيخاوس) الذى سلك بهمة ونشاط مسلك مشاهير الفراعنة حتى ألبس الديار المصرية ثوب المجد والشرف فاهتم بتوسيع دائرة الملاحة فأنشأ السفن الحربية وأمر أناسا من الصوريين بالدوران حول قارة أفريقية فلبوه بالسمع والطاعة وساحوا حولها فى البحر الى أن وصلوا بعد ثلاث سنوات الى مصب النيل بالبحر المتوسط ثم شرع فى حفر ترعة موصلة للنيل بالبحر الاحمر لاجل تسهيل حركة التجارة فحفر ترعة مبدؤها مدينة بسطه وتمتد الى رأس الوادى ثم تنعطف الى وادى غسان ثم الى جهة الجنوب وتمر بالحوضين الكبير والصغير أى البحيرات المرة وتصب فى البحر الاحمر على بعد خمسة فراسخ من هذين الحوضين وكان عرضها مائة قدم وعمقها عشرين قدما

ويقال ان حفرها لم يتم الا على عهد دارا ملك العجم ثم تولى بعد نيخاوس ابنه (ابرياس) فعصاه عسكره وآل أمرهم الى قتله وتولية (آمازيس) الذى لم يكن من بيت الملك بل كان أحد الرعية وقائد الجيوش المصرية ثم تزوج بنت (ابسماتيك) الاول فرزقت منه بغلام سماه (ابسماتيك) الثالث الذى فى مدته فتحت العجم بلاد مصر وأسست الاسرة السابعة والعشرين

س - ماسبب استيلاء ملك العجم على مصر

ج - سبب ذلك أن نيران الفتن الداخلية اشتعلت فيها وتوالت الحروب بين أهلها[1] وبين الملل الخارجية وكثر دخول الاجانب بها

(١) يؤخذ من ذلك أن اضطراب المملكة وسيلة لتداخل الاجانب واستيلائهم عليها



(خريطة)

بلاد مصر الحقيقيه مع البلاد التى
اخضعتها قديما مدة سطوتها
فى زمن العائلات ١٨ , ١٩ , ٢٠

وانقطع ماكان بين عساكرها و بعض ملوكها من الألفة والمودّة فأراد (قمبيز بن كورش) ملك الفرس أن يتغلب عليها باغراء (فانيس) قائد الجيوش المصرية حيث انه فرّ عن وطنه والتجأ اليه فأعد هذا الملك للغارة على تلك الديار جيشا جرارا وطلب من رؤساء قبائل العرب طريقا للعبور منه اليها فسمحوا له بذلك وأعطوه جمالا استعان بها على حمل الذخيرة فبذلك تيسر له قطع الصحارى المقفرة ووصل بعسكره اليها فخرج اليه جيشها الذى كان معظمه من اليونانيين والاجانب عند مدينة الفرما وبادر الى منعه عن الدخول بها فلما وقعت العين على العين وأبصر المصريون القائد فانيس فى جيش عدوّهم أحضروا أولاده وذبحوهم أمامه ومزجوا دماءهم بالنبيذ فى حوض كبير أعدّوه لذلك وأخذوا يشربون منه انتقاما من القائد المذكور على خيانته لوطنه ثم التقى الجمعان وتصادم الفريقان وكان الجيش المصرى أقل عددا وأضعف قوّة فلم يلبث أن دارت عليه دائرة الهزيمة وتبدّد شمله وانحاز المنهزمون الى مدينة منف وتحصنوا بها

ويقال ان الهزيمة تمت على المصريين بحيلة احتال بها عليهم الملك قمبيز وهى انه جعل أمام جيشه عند التصدّى لقتالهم عدّة حيوانات من معبوداتهم كالهر والكلب والشاة وغيرها فامتنعوا عن محاربتهم خشية ان يصيبوا معبوداتهم

ثم أرسل قمبيز رسله عقب هذه الهزيمة الى أهل مدينة منف يدعوهم الى التسليم بلا حرب فأبوا عليه ذلك وقتلوا رسله فزحف اليهم وضيق عليهم الحصار وتغلب على مدينتهم بالقوة والاقتدار وقبض على

ملكهم وكبله بالحديد وسجنه عنده مدة[1] وكان قد عوّل على اطلاقه وفكاكه من وثاقه وردّه الى ملكه كما هى عادة ملوك الفرس فى أسراهم لكن ثبت عنده أنه لم يزل يحرّض الامة المصرية على القيام والعصيان فلم يجد بدّا من زيادة التضييق عليه

س ـ ماالذى فعله قمبيز بعدأسره الملك (ابسماتيك) والتضييق عليه

ج ـ هو أنه قتل بكل واحد من رسله عشرة من أبناء أمراء مصر ورجال الدولة وكان ابن الملك فى زمرة المقتولين وقيل انه أحضرملكهم (ابسماتيك) قبل أن يسفك دماءهم وأجلسه وهو مكبل بالقيود على تل عال وأمر أن يمر ابنه مع أبناء الامراء ورجال الدولة حفاة الاقدام وفى أفواههم اللجم وعلى ظهورهم البراذع وأمامهم بنت الملك مع المخدرات من بنات الاكابر والاعيان مجردات من حللهنّ ليس على أبدانهنّ سوى ثياب رثة وهنّ مع ذلك حافيات الاقدام حاملات على رؤسهنّ بعض أوان مملوءة بالماء وكان الملك فى أثناء هذا ينظر اليهم وهو صامت لايبدى ولا يعيد ولم يظهر عليه أدنى حزن ولكنه لما رأى واحدا من أصحابه فى هذه الحالة الشنيعة ضمن الساعين بأرجلهم الى الخنق بكى فسأله (قمبيز) عن سبب تأثره عند رؤية صاحبه مع تجلده وعدم حزنه عند مشاهدته لاسرته فأجابه بما معناه

ان المصائب التى نزلت باسرتى لماتجاوزت الحد وبلغت النهاية رأيت أنها تحتاج الى تفكر زائد فلذلك شغلنى هذا التفكرعن الحزن وأما صاحبي هذا الذى آل أمره بعد النعيم والعز الى الشقاء والهوان فان

(١) يؤخذمن ذلك أن محاربة الضعيف للقوى من سوء التدبير وأن من حارب من لايقوى لحربه جر اليه البلوى

شفقتي عليه وشدة محبتي له وزيادة ميلي اليه حملتني على سكب الدموع وضرام النار بين الضلوع فلما سمع منه (قمبيز) ذلك رثى لحاله وكان قد عزم على عدم اتلافه لكن ثبت أنه قتله فيما بعد

س - ماالذى فعله هذا الملك بعد انقضاء هذه الحادثة الشنيعة

ج - بعد انقضاء هذه الحادثة حمله طمعه وغروره على كونه يغزو ثلاث غزوات فى آن واحد وهى محاربة القرطاجيين سكان (قرطاجه) التى محلها الآن (تونس) والآمونيين وهم سكان واحات آمون المعروفة الآن (بسيوه) و (الأتيوبيين) أى الحبشة فخاب أمله فى الثلاثة[1] بعد هلاك نحو (٣٠٠) ألف من عساكره واتفق أن عودته الى منف كانت فى يوم موسم عبادة العجل آبيس وأن المصريين كانوا فى هذا الموسم كما جرت به عادتهم فرحين مسرورين فتوهم أنهم به شامتون فقتل عدة من أمرائهم وقسوسهم ثم انه بعد وقوفه على الحقيقة لم يكتف بما فرط منه بل انه أمر باحضار العجل المذكور أمامه وطعنه فى فخذه بحربة كانت معه استهزاء منه بعبادتهم فمات منها لساعته فكان ذلك باعثا على نفور المصريين من هذا الملك الظالم الفتاك (ومن شدة ظلمه قتله أخويه بمجرد وهم فاسد استولى عليه) واضطر بعد اقامته مدة بالديار المصرية الى وضع نائب عليها من طرفه والتحول عنها بجيشه الى بلاد فارس لما بلغه أن رجلا مجوسيا مشابها فى الخلقة لاخيه (سميرديس) الذى قتله بها قد أوهم أبناء فارس أنه أخوه فاجلسوه على تخت بلادهم

(١) يؤخذ من هذه العبارة أن من ضعف العزيمة وفساد التدبير تفريق القوة وتوجيه الانظار الى جملة مقاصد فى زمن واحد

وبينما كان هذا الملك سائرا بالعساكر الى قتال هذا المدعى المذكور والانتقام منه اذ سقط سيفه على فخذه فجرحه جرحا ساقه فى الحال الى الحمام وأراح من ظلمه جميع الانام

س ـ ماالذى حصل للمجوسى بعد موت الملك قمبيز

ج ـ بعد موت الملك اتضح أمره لزوجة (سمرديس) المقتول وعرفت أنه ليس بعلها وانما هو رجل مدّع غشاش وأوقفت أباها ووزراءه على حقيقة حاله فتحزب عليه جميع أمراء الدولة وقتلوه وولوا عليهم (دارا) الاول وهو أحد أمرائهم واستمرت مصر تحت حكم (دارا) ومن بعده (١٢١) سنة الى أن حكم عليها دارا الثانى وكانت دولة الفرس فى اختلال زائد فلما رأى المصريون ذلك الاختلال استدعوا (امرتيس) ليجعلوه ملكا عليهم ورفعوا راية العصيان وطردوا عساكر الفرس من مصر وانقرضت دولتهم منها وأسسوا الاسرة الثامنة والعشرين الصاوية وانتقل الحكم منها الى الاسرة التاسعة والعشرين الاشمونية ثم انتقل الى الاسرة الثلاثين السمنودية ومكث المصريون فى مدة حكم هاتين الاسرتين الاخيرتين فى حروب دائمة مع الفرس حتى تغلبت عليها الفرس ثانيا فى عهد ملكها (داراخوس) بعد أن قاومهم نقطانب الثانى مقاومة شديدة ولما لم تجد مقاومته نفعا جمع أمواله وهرب الى بلاد النوبة فدخلت مصر حينئذ تحت حكم الفرس ثانيا فأسسوا فيها الاسرة الاحدى والثلاثين وفى عهدها أخذت اليونان فى الظهور والعظمة اذ ظهر فيها الملك الشجاع وهو (الاسكندر) المقدونى أول ملوك الطبقة الرابعة ففتحت له مصر أبوابها ليخلصها من جور الفرس وظلم

س ـ ماسبب تغلب الاسكندر المقدونى على مصر

ج ـ سبب ذلك هو أنه لما جلس على سرير الملك بعد موت أبيه (فيلبش) سنة (٣٣٦) قبل الميلاد عصته بلاد اليونان لحداثة سنه لحاربهم وردّهم لطاعته[١] ثم أرسل ملك الفرس وهو (دارا) الثالث بطلب الجزية التى كان يدفعها أبوه من قبل فأبى وحينئذ عزم الاسكندر على محاربته فعبر بوغاز الدردنيل وقاتل جيوش الفرس على نهر (غرانيكوس) بالاناضول فهزمها بعد قتال شديد الا أن (دارا) جمع جيشا جرارا وقاتل الاسكندر ثانيا فى ايالة (ادنه) فهزمه الاسكندر وأسر أمه وزوجته وأولاده الا أنه أكرمهن اكراما زائدا وآل الامر الى أن تزوج ابنة (دارا) بعد موته وبعد هذه النصرة استولى على جميع البلاد الشامية وبيت المقدس وزحف بجنوده الى بلاد مصر واستولى عليها أيضا بدون معارضة لما رأوه منه من لين الجانب وشدّة ميله للعدل وغير ذلك من الصفات التى كانت دولة الفرس تعاملهم بضدّها ولما دخلها احترم ديانة أهلها[٢] وعاداتهم واستمال قلوبهم بعدله وحلمه

س ـ فى أى سنة أسس الاسكندر مدينة الاسكندرية

ج ـ أسسها سنة (٣٣٢) قبل الميلاد واختار موضعها فى البرزخ الذى بين بحيرة مريوط والبحر الابيض المتوسط أمام جزيرة (فاروس) المعروفة الآن برأس التين وجعل المباشر لأعمالها الهندسية

(١) يؤخذ من ذلك أن حداثة السن تولد عند العدو مطامع الا أنها اذا عززت بالحزم والتدبير استأصلت أصول تلك المطامع

(٢) يؤخذ من ذلك أن عدم تعرض الفاتح لعادات الامم التى يستولى عليها أنجح طريقة لاستمالتهم اليه

(دينوقراطس) وبعد تشييدها فتح أبوابها لمن يريد سكناها فبلغت من العمران الدرجة القصوى وصارت مركزا مهما للتجارة حتى الآن

س ـ ما الذى فعله بعد ذلك

ج ـ سار من هناك الى واحات سيوه لزيارة المعبود آمون وبعد زيارته له أقام (اقليونيوس) نائبا عنه على مصر وتوجه الى الديار الشامية وعبر نهرى الفرات والدجلة وقابل (دارا) ثالثا بالقرب من مدينة اربل القريبة من الموصل ودار القتال بين الفريقين وانتهى أمره الى هزيمة جيش الفرس وقتل (دارا) وبموته دخلت بلاد الفرس تحت حكم اليونان ثم سار الى بلاد الهند وقهر أثناء سيره جميع القبائل القاطنة فى الجهة الشمالية من تلك الديار ثم عبر نهر السند ولكنه رجع ثانيا بناء على رغبة جنوده المقدونية ودخل مدينة بابل وأراد أن يجعلها عاصمة ملكه الا انه مرض بها ومات بعد أن حكم ثلاث عشرة سنة (قبل أن يتم جميع أعماله فحيل بينه وبين أغراضه العظيمة التى لم تخطر على بال وله من الصيت والشهرة ماملأ أقطار العالم) فقسمت مملكته بين أمراء دولته لأنه لم يترك وارثا فكانت مصر من نصيب بطليموس الاول مؤسس دولة البطالسة

س ـ ما الذى وصلت اليه مصر مدة حكم دولة البطالسة

ج ـ الذى وصلت اليه مصر فى هذه المدة هو أنها حصلت على درجة عظيمة من الشوكة والمجد وصارت الاسكندرية منبعا للعلوم والمعارف لأن الملك لما آل لبطليموس الاول نهج منهج الاسكندر فى معاملة المصريين بالعدل والانصاف حتى استمالهم اليه وغرس حبه فى قلوبهم وتمم مدينة الاسكندرية وبنى بها قبر الاسكندر ونقل جثته



مقدونيا
البحر الاسود
آسيا الصغرى
رودس
قبرص
حلب
دمشق
عكا
منفيس
آمون
مصر
النوبة
القوقاز
آرال
بلاد التتر
بكتريان
ارمينيا
ميديا
الجزيرة
بابل
مملكة الفرس (العجم)
جدروسيا
خليج الفرس
عمان
خليج عمان
بلاد العرب
الهند
السند
(خريطة)

من مدينـة بابل اليها وأنشأ بها منارة ليهتـدى بها الملاحون وأسس مدرسة عظيمة اشتهرت بالحكمة والآداب وأنشأ بها مكتبة (كتبخانة) ملوكية لم يكن لهـا نظير على وجه الارض لكثرة مابها من الكتب النفيسة وجلب الى تلك المدرسة علمـاء من اليونان وغيرهم حتى صارت فى مدة قليلة مركزا للمعارف يهرع اليها الناس من جميع الجهات وكان له العناية التامة بالفنون البحرية فأنشأ كثيرا من السفن التجارية والحربية وربط العـلائق التجارية بينـه وبين الامم الاجنبيـة ولهذا السبب ازدادت ثروة الحكومة المصرية وقويت شوكتها وعظمت قوتها البرية والبحرية وصارت محترمة عنـد جميع الدول والملل وقد أضاف الى مصر بلاد الشام وفينيقيـة وجزيرة قبرص وبلاد برقه وجزائر بحر الروم وغيرها ولمـا بلغ من العمر ثمانين سنة تنازل عن الملك لأبنه بطليموس الثانى (١)

س ـ كيف كانت حالة مصر فى مدة بطليموس الثانى

ج ـ هـذا الملك سار على سير أبيـه فى تقديم العلوم والمعارف والتجارات ولم يحصل فى عهده شئ من الفتوحات لأنه اكتفى بمـا ورثه عن أبيه والتفت الى مايعود على بلاده بالمنـافع العظيمة فاستكشف طرق البحار وبلاد افريقيـة وثغور بحر عمان وفارس والنوبة والنيـل الأعلى وأوصل جزيرة فاروس بالارض القارة ونقلت التوراة وغيرها من اللغة العبرية الى اليونانية فى عهده ولذلك صارت مصر فى أيامه أعمر بلاد الدنيا ثم مات وتولى بعده بطليموس الثالث

(١) يؤخذ من ذلك ومما بعده أن سلوك العدالة والانصاف واستمالة الاهالى من دواعى انتظام المملكة وتدرجها فى مدارج التقدم والنجاح

س ـ كيف كانت حالة مصر فى مدة بطليموس الثالث

ج ـ كانت حائزة للشرف والرفعة اذا امتدت فتوحاته الى أواسط آسيا ومنها رد تماثيل الاصناف التى كان أخذها قمبيز من مصر وأرسلها الى بلاد الفرس وقد فتح بلاد النوبة أيضا وضمها الى مصر ثم مات وتولى بعده بطليموس الرابع

س ـ ماالذى آل اليه ملك مصر فى عهد بطليموس الرابع

ج ـ هـذا الملك كان كثير الانهماك فى اللذات والشهوات غير ملتفت لتدبير ملكه حتى أخذت[1] الديار المصرية فى الانحطاط واستمر من جاء بعده من الملوك على ذلك ولم يلتفتون لسياسة الملك وتدبير شئونه بل انقادوا الى الشهوات وقادهم الطمع الى الخصومات الداخلية المؤدية الى سفك الدماء فضلا عن قصورهم الذى أدى الى اقامة أوصياء عليهم من أعيان المملكة يستشارون فى الامر لكنهم كانوا غير مخلصين فى نصحهم فكانوا يخفون عنهم الحقائق و يحجبونهم عن النظر فى شئون الرعية وكثيرا ما أفضى ذلك الى زيادة الثورات الداخلية وضعف المملكة وانحطاطها ولذلك طمع فيها جيرانها من الاجانب ووقعت الحروب بين ملوكها وملوك الشام فالتزموا أن يوسطوا الدولة الرومانية فى الخلف الواقع بينهم وبين هؤلاء الملوك اذ كانت هى الدولة ذات السطوة فى ذاك الوقت فأخذ الرومانيون يتداخلون حينئذ فى أمور المملكة وارتبطت أمور مصر بالدولة الرومانية حتى آل الامر الى تملكها عليها بعد موت آخر ملوكها (كلوباترا) بنت بطليموس الحادى عشر

---

(١) يؤخذ من ذلك أن صرف العناية فى اللذات والشهوات وعدم الاعتناء بتدبير شئون المملكة من دواعى الدمار

س ـ ماسبب انقراض دولة البطالسة من مصر

ج ـ سبب ذلك أن (كليوباترا) بعد أن قتلت أخاها وهو زوجها بطليموس الثالث عشر لتنفرد بالملك وحدها وخافت عليه الضياع التجأت الى المجلس الرومانى (برومية) وكان هذا المجلس له رئيسان أحدهما (انطونيوس) والآخر (اوكتفايوس) فلما رآها (انطونيوس) أخذ حسنها بمجامع قلبه ولم يبق له صبر على فراقها فترك وظيفته وحضر معها الى الاسكندرية ثم تزوج بها ولكنه ارتكب غلطات سياسية مع المملكة الرومانية آل أمره فيها الى أن شريكه فى رياسة جمهورية رومه (رومية) المسمى (أوكتفايوس) حارب كليوباترا زوجته وهزمها معه فى بحر الروم فرجعا الى مصر فاقتفى أثرهما ولما وصلا الى الاسكندرية شرعا فى الاستعداد للحرب غير أن كليوباترا رأت من مصلحتها ان تنضم الى الاقوى فأرسلت الى أوكتفايوس تظهر له الحب وسلمته مدينة الفرما التى هى مفتاح الديار المصرية ثم دخلت الى قصرها وغلقت ابوابه واشاعت أنها قتلت نفسها فلما بلغ (انطونيوس) زوجها ذلك عزم أيضا على أن يقتل نفسه حتى لايعيش بعدها فذهب الى غرفته وأخذ فى النحيب ثم جرد حسامه وضرب به نفسه فسقط على فراشه ولما علم قبل خروج روحه أن (كليوباترا) لم تزل على قيد الحياة طلب من أتباعه أن ينقلوه اليها لينظرها قبل موته فنقلوه اليها ولكنه مات بعد برهة وأما كليوباترا فبعد أن أفرغت جهدها فى أن تسلب عقل (أوكتفايوس) وتأسره بجمالها كما أسرت شريكه من قبله خاب أملها ولم تنجح فعزمت على قتل نفسها خوفا من أن تؤخذ أسيرة فيذهب بها الى رومه (رومية) بحالة الذل والهوان فقتلت نفسها بالسم سنة (٣٠) ق م

وانقرض ملك اليونان بموتها وصارت مصر إيالة رومانيـة واليها انتهى تمدين الامم القديمة

س - ماالذى فعله هـذا الملك بمصر بعد أن صارت إيالة تابعـة لرومة (روميــة)

ج - بعـد أن قتلت نفسها (كيلوباترا) وانفرد بالدولة الرومانيـة (أوكتفايوس) قيصر المذكور اقتدى بأعمـال الاسكندر الاكبر حيث رخص للمصريين فى التمسك بدينهم وأباح لهم التعبد بمقتضى أصولهم ولم يمنعهم من شئ من عاداتهم ولذلك صاروا يجددون الهيا كل لاصـنامهم ويكتبون عليها اسمه لحبهم له

وبعد أن مضى ثلاثون سنة من انفراد هذا القيصر بالمملكة الرومانية ولد سيدنا عيسى عليه السلام من السيدة مريم بقرية قريبة من القدس الشريف تسمى (بيت لحم)

وأما قيصر فمـات بعد ميلاد المسيح بأربع عشرة سـنة وتولى بعده (طيباريوس) قيصر وفى عهده رفع المسيح الى السماء

س - ماسبب تشتت اليهود فى أقطار العالم

ج - سبب ذلك أن اليهود عصت القيصر (طيطوس) اذ كانوا تابعين لدولة رومة (روميــة) فأخذ جيشـه وحصر القدس الشريف واستولى عليه بالقوة وأوقع بهم القتل والنهب ولم ينج منهم الا من هرب ونهب القدس وخربه وأخرجهم منـه وأحرق الهيكل وتشتتوا فى أقطار العالم ولم يعد لهم بعد ذلك رياسة ولاحكم الى الآن وكان ذلك بعد رفع المسيح عليه السلام بأربعين سنة

س ـ ما الذى حصل بمصر مدة حكم القيصر (دقلديانوس)

ج ـ فى عهد هذا القيصر خرجت مصر عن طاعته فأخضعها وقتل كثيرا من أهلها لاسيما المسيحيين فانه فتك بهم واستباح دماءهم وأغلق كنائسهم ومنع الناس من دينهم ولذا صار حكم هذا القيصر تاريخا للمصريين تؤرخ به القبط الوقائع ويسمونه تاريخ الشهداء وهو من سنة ٢٨٤ بعد الميلاد

س ـ ما الذى حصل بمصر فى مدة حكم القيصر (طيودوسيس)

ج ـ انهذا القيصر الذى كان حاكما بالقسطنطينية محا الديانة المصرية القديمة وأخرب الهياكل والمعابد وألزم المصريين أن يتمسكوا بالديانة المسيحية وذلك لاضطراب البلاد بالفتن الدينية وفعل بهم من العنف والجبروت مالم يسمع بعمله فى وقت آخر فقد أعدم ماصنع من الفنون المصرية وشتت الكتب النفيسة العلمية حتى نشأ عن ذلك دمار ماكان يمكن أن يبقى الى الآن من العلوم المصرية فانتهت حينئذ المدة الوثنية وجاءت مدة النصرانية وهى مدة حكم مصر بالدولة الرومانية الشرقية وعاش هذا القيصر اربع عشرة سنة وهو مجدّ فى نشر الديانة المسيحية فى جميع الاقطار ثم مات وقبل موته قسم بين ولديه السلطنة وجعلها مملكتين مستقلتين احداهما رومانية غربية وعاصمتها مدينة رومه (رومية) وملكها (هونوريوس) وثانيتهما رومانية شرقية وعاصمتها مدينة القسطنطينية وملكها (أرقاديوس) وصارت مصر تابعة للدولة الرومانية الشرقية حتى جلس على كرسيها (هرقل) قيصر وفى عهده قدم سيدنا عمرو بن العاص بجيشه بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وانتزعها من يده فى سنة (٢٠) هجرية وانتهت مدة النصرانية وجاء فيها الدور الاسلامى المستمر الى وقتنا هذا

سيرة النبى عليه الصلاة والسلام

س ـ من هو نبينا عليه الصلاة والسلام

ج ـ هو خاتم الانبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو من قريش وهى قبيلة من عدنان وينتهى عدنان الى اسماعيل عليه السلام

س ـ فى أى محل ولد عليه الصلاة والسلام

ج ـ ولد عليه الصلاة والسلام بمكة المشرفة سنة (٥٧١) بعد الميلاد وكانت ولادته فى السنة المتممة للاربعين من حكم الملك العادل (كسرى أنوشروان) ملك فارس وكان هذا العام هو عام الفيل المذكور فى القرآن الشريف ثم مات أبوه وأمه حامل به وماتت أمه بعد الفطام فكفله جدّه عبد المطلب ثم عمه أبو طالب حتى بلغ رشده ثم سافر الى الشام مع قافلة من قوافل قريش للتجارة فلما نزلوا (بصرى)[١] خرج اليهم راهب اسمه (بحيرى) من صومعته وجعل يتخلل القوم حتى انتهى اليه فأخذ بيده وقال سيكون لهذا الصبى أمر عظيم[٢] ينتشر ذكره فى مشارق الارض ومغاربها فانه حيث أشرف أقبل وعليه غمامة تظله

---

(١) بلد بالشام

(٢) يستنتج من ذلك أن علامات رسالته وردت فى الكتب السماوية المتداولة بين الرهبان

ولما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة صار يتجر فى مال السيدة خديجة(١) أم المؤمنين رضى الله عنها ثم عرضت نفسها عليه فتزوجها وعمرها يومئذ أربعون سنة وأقامت معه الى أن توفيت بمكة ولما بلغ من العمر أربعين سنة بعثه الله نبيا(٢) ثم أرسله الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وأنزل عليه (ياأيها المدثر قم فأنذر)(٣) ولما بلغ من العمر ثلاثا وخمسين سنة هاجر الى المدينة

س ـ ماسبب هجرته عليه الصلاة والسلام

ج ـ سبب ذلك انه لما دعا قريشا الى عبادة الله وحده ونهاهم عن عبادة الاصنام ونحوها مما كان يعبد آباؤهم شق عليهم(٤) ذلك وأظهروا له العداوة فمنعه منهم عمه أبوطالب الى أن توفى سنة (٦٢٠) بعد الميلاد فازدادت عداوتهم وايذاؤهم له وهو يتحمل ذلك حرصا على ايمانهم ثم أذن لاصحابه بالهجرة الى المدينة فخافت قريش خروجه صلى الله عليه وسلم واتفقوا على قتله فأطلعه الله تعالى على ضمائرهم وأمره بالهجرة فهاجر ليلا مع صاحبه أبي بكر الصديق وكانت هجرته سببا فى قوة الاسلام وانتشاره وقد جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذه الهجرة مبدأ التاريخ الاسلامى ثم فرض الله على نبيه الجهاد فغزا ستا وعشرين غزوة وقيل سبعا وعشرين أشهرها ثلاث غزوة بدر

---

(١) يؤخذ من ذلك انه كان مشهورا بين قومه بالاوصاف الجليلة التى أخصها الامانة

(٢) يؤخذ من ذلك أن المرء لا يستكمل قواه العقلية الا فى سن الاربعين

(٣) يؤخذ من ذلك أن الدعوة كانت علانية

(٤) يؤخذ من ذلك أن تمسكهم بدينهم كان ناشئا عن تقليد لا عن تروّ وتبصر بدليل قولهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون)

الكبرى وغزوة أحد وغزوة الاحزاب (الخندق) ثم توفى عليه الصلاة والسلام بالمدينة ودفن فى حجرة عائشة رضى الله عنها حيث قبض وله من العمر ثلاث وستون سنة

وقد عززه الله فى حياته بكثير من المعجزات التى اعترف بها منكرو نبوته فكانت سببا فى دخول كثير منهم فى دين الاسلام

وأعظمها القرآن الكريم وانما كان أعظم المعجزات لاشتماله على الاخبار بكثير من المغيبات المستقبلة التى وقعت كما أخبر بها ولظهوره على يد أمى لايقرأ ولا يكتب مع مافيه من تواريخ الامم السالفة والانبياء الماضية ولعدم الاختلاف والتباين بين كلامه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ولأنه محفوظ ماتعاقبت العصور وتطاولت الدهور (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) مع اعجازه أساطين بلغائهم ومصاقع خطبائهم حتى آثروا على معارضة أقصر سُوَره ازهاق نفوسهم وسفك دمائهم